

بقي اتنا علمنا من عبارات المحامي البارع انها اعتمدت في تعويضاته على شرح العيني على البخاري وقد نقل ما نقل عنه مبثور او لو تصفح الجزء الذي نقل عنه أو الفهرس لعلم ان في البخاري كثيرا من الاحاديث في الوقف، وفي الورقة التي نقل عنها من شرح العيني انه لا خلاف بينهم في جواز الوقف وفصل ذلك ثم بين موضع الخلاف فقال (ص ٤٦٩ ج ٦) : « واختلفوا في جوازه من يملك الرقبة اذا لم يوجد الاضافة الى ما بسد الموت ولا اتصل به حكم حاكم فقال ابو حنيفة لا يجوز حتى كان للواقف بيع الوقف ومبته واذا مات بصير ميراثا لورثته وقال ابو يوسف ومحمد والجمهور يجوز حتى لا يباع ولا يوهب ولا يورث » ثم قال « وفيه (أي الحديث) ان الوقف مشروع خلافا للقاضي شرح » فلم انه لم يختلف أحد من المسلمين في مشروعية الوقف الا ما نقل عن القاضي شرح ولعله كان لعدم علمه بالاحاديث الصحيحة فيه، وجملي عمر شرحا قاضيا واقرار الخلفاء بعده اياه على القضاء في الكوفة لا ينافي ذلك فان الرواية كانت في العراق قليلة على عهدده، واما زعم المحامي ان شرحا قاضيا ينادي في الناس بمنع الوقف ومجادل وناضل فيه فغير صحيح وما ذكر من الطبع عنه لم يرو منه الا قوله « لا حبس عن فرائض الله » وهي شبهة وقد علمت ما فيها من تناقض وسندا . فظهر مما كتبناه ان الوقف مشروع في الدين ، وجائز باجماع المسلمين ، وان العيب بأحكام السنة ليس سهلا كالعيب بالقوانين . فلا تتناول اليها خلافة ذلك الضعف من المخالفين . لان لها نصارا يؤيدونها الى يوم الدين .  
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين »

القسم السوي

﴿ بدر صقلية ﴾

( ملاحظات صالح بصير )

« أَقْلَمُ يَسِيرُ وَفِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَهْتَلُونَ بِهَا وَأَذَانٌ يَسْمَعُونَ

بِهَا فَأَنْهَا لَا تَعْنَى إِلَّا بَصَارُ وَلَكِنْ تَعْنَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ »

فكنت المقادير أن أعير خطبة سفرى عن طريق مرسيلىا الى طريق ايطاليا وكان

لي في ذلك خطان من السير أحدهما يمر بالبزم ثم يصل الى نابولي ثم تكون الإقامة

في نابولي نحو أربعة أيام ويعدو المركب بنا اني ماسينا ومنها يذهب الى الاسكندرية والآخرى هي عند بلرم (اوباليرم) وتكون الاقامة خمسة أيام نذهب بعدها الى ماسينا كذلك وكان بودي لوديهيت مع الخط الاول فكنت رأيت بلدانا كثيرة وآثارا عظيمة تزيد في علمي كثيرا مما لم أعلم الى اليوم غير ان بعض أصحابي قال لي ان بلرم هي عاصمة صقلية ويوجد فيها من الآثار العربية ما يهيم العربي أن يراه وفيها داران للكتب لا تخلو كل منهما من كتب عربية قديمة ربما يستغرق الاطلاع عليها زمنا مثل الزمن الذي تقضي الضرورة بصرفه الى يوم السفر الى ماسينا : فمضت النزول الى بلرم ولا أذكر الآن شيئا مما لاقيت من الحمالين وغيرهم من مستقبلي المسافرين ولكن أعود اليه

بعد ان أخذت مكانا في زلدسترال بشارع ورومه خرجت لا يصلح بعض رسائل التوصية الى من أرسلت اليهم فلاقيت منهم ماسرني وكان أحدهم هو صي بأن يسهل لي طريق زيارة المكتبة العمومية ودار المحفوظات الرسمية والتكن من رؤية ما يكون فيها فوعدني بالهجيء في الغد لمرافقتي الى المكتبة . ثم بعد ذلك بدأت زيارة قصر الملك ولا حاجة بي الى وصفه فان ذلك من شأن صاحب جريدة أو سائح يطلب اظهار البراعة في حسن الوصف وسعة العبارة . وغاية ما أقول انه قصر (أوسراي) واسع كبير البيوت باهر الزينة والاثاث ككسائر قصور الملوك في أوروبا وفي غيرها من البلاد الشرقية والغربية مما تنفق فيه الاموال بحساب وبغير حساب ولا شيء منها من كد الملك أو الامير أو تهاهي من أموال الرعية وكسب الخفاة العراة الذين لا يحدون ماله يسترون ويشتهون لو أنفق على جدران أبنائهم وأركان أجسادهم جزء من المليون مما تنفق على حيوان تلك القصور وزواياها وسقوفها . ماأنا بذاكر شيئا من وصف ذلك الغنى في بلاد الفقر ولكن أذكر ما رأيت فيه مما يحب الشرقي ان يطلع عليه اما العبارة واما لفكاهة . ذهب في حارس القصر أولا الى حيث توجد كنيسة الملك ولا حاجة الي وصفها كذلك . الا لو كان الله يحب ان تزين له معاينه ، وتفتش الجند مساجده ، كما يحب ذلك ملوك الارض . فوجدت في الممر الموصل اليها على الحائط المتصل بالكنيسة حجارة كتبت عليه هذه العبارة :

« خرج الأمر من الحضرة الملكية المعظمة الرجارية العلية أيد الله أيامها وأيد أعلامها بمثل هذه الآلة لرصد الساعات بمدينة صقلية المحمية سنة ست وثمانين وخمسة مائة »

ثم في أعلى الحجر سطور بالحرف اليوناني يظهر أنها ترجمة هذه العبارة \* والحضرة  
الرجارية هي حضرة الملك رجار أو (روجير) الترمندي الذي دخل جزيرة صقلية  
وفتحها على العرب وكان لسانه الرسمي في حكومته اللسان العربي واليوناني \* أما في البناء  
والزينة فكان إلى الرسم اليوناني \* ولهذا الملك آثار كثيرة في بلرم ويوجد كثير من  
المحروقات العربية والصكوك مما كتب في أيامه \* ويقال إن العرب سكنوا في زمن  
الترمنديين بمعين بحرية تامة في إقامة شعائر دينهم وتصرفهم في شؤونهم وإن كان هذا  
الملك قد هدم مساجد كثيرة لنقل أعمدتها الجارية إلى الكنائس التي رأى تجديدًا في  
المدينة \* ويظهر من العبارة المرفوعة على الحجر أن هذا الترمندي كان عندما دخل البلاد  
ذهب مذهب أهلها من العرب في المدينة ولم يحتقر ما وجد من آثار العلم فكان يأمر  
بصنع الآلات الفنية والفلكية ويساعد الفاعين بعملها

رأيت في خزينة الجواهر من قصر الملك صندوقًا عربيًا في طول نحو ثلثي ذراع  
وارتفاع ثلاثة أرباع الذراع صنع من نحو ثمان مئة سنة على ما يقول الحارس وهو ممتلئ  
بالنقوش الذهبية من أجل ما أراه عين الآن وقيمته عند الدولة خمس مئة ألف فرنك \*  
ورأيت في أحديوت القصر بابا من الحديد مطليا بطلاء أصفر جميل من أجل ما يصنع من  
الابواب وهو من صنع أيدي العرب أيام دولتهم

رأيت بيتا من بيوت القصر فيه صور نواب الملك في عهد البربون بعد الترمنديين  
ومع كل نائب منهم كردينال كما كان للملوك كردالة يصحبونهم ويشركونهم في كثير  
من شؤون الملك لذلك . كان النائب عن الملك يصحبه كردينال يرجع إليه في أمور  
دينه وفي أعماله السياسية أيام كانت الأحكام المدنية والسياسية مما يدخل فيه رجال الدين  
كما نقول عندنا « المفتي أو شيخ الإسلام » في عهد الملوك الذين لا تسمح لهم أوقافهم بتعلم  
العلوم الدينية فيحتاجون إلى من يرجعون إليه من علماء الدين \* غير أن المفتي وشيخ  
الإسلام إنما يجيب عما يسأل عنه أو يؤدي ما كلف به \* أما الكردينال فكان يتدبر  
المشورة ويقترح المطلوب، ويقوم نائب الملك على المذهب، ويكلف يده عن العمل لا يرضاه،  
ويحميه على بطنها فيما يتوخاه، فكانت السلطة الحقيقية مدنية سياسية دينية في نظام واحد  
لا تفصل فيه بين السلطين وهذا الضرب من النظام هو الذي يملأ الباباوات وعما لهم من رجال

الكثلكة على ارجاعه لانه أصل من أصول الديانة المسيحية عندهم وان كان ينكر وحدة الساطة  
الدينية والمدنية من لا يدين بدينهم

كان مما قيده بعض أصدقائي في جريدة الامكنة التي برغب في رؤيتها محل يسمى بالدوم أي  
القصب فذهبت اليه واذا هو الكنيسة الكبرى التي تسمى كاتيدرال رئيسها هو صر جمع رؤساء بقية  
الكنائس في المدينة أو الولاية وهي من عظمة البناء وبهجة الزينة على ما تناول شرحه وأصل  
هذه الكنيسة الكبرى مسجد باق على ما هو عليه حتى باب الخشب الجميل، غاية ما في الأمر انه  
زيدت فيه الصور والتماثيل، وضر وبأخرى من الزينة الكنائسية ويمكن للتاظر ان يتفرس  
ذلك بمجر درؤيته من الظاهر لان رسم البناء على الطريقة العربية في عامة المساجد

زرت بهذا ذلك دير ايسى دير سانت جواني وهو مما كان قد كتب في جريدة الاماكن ولم  
أرفيه شيئاً سوى ان أسفل الدير كان مسجداً قداما جاء الترننديون حولوه الى كنيسة بناها  
راجار ونقل اليها هذه الاعمدة من المساجد التي خربها لما أعجبه من أعمدها ثم أخذني السادن  
بهذا ذلك الى قبة قريبة من الكنيسة وقال لي انها على شكل عربي ولما رأيتها خالصة من الزينة  
المعتادة رؤيتها في أماكن العبادة النصرانية سألته في ذلك فآخبرني أن الاسبانيين عندما غلبوا  
على سيسيليا سلبوا ما كان في هذه الكنيسة من الموزاييك (زينة من أجل ما زين به الاماكن  
والأدوات تصنع من قطع دقيقة من الحجارة على أشكال مختلفة بحيث يصورها جميع ما يمكن  
تصويره من الرسوم والصور) وحملوا ذلك الى بلادهم، وقال انهم لم يقتصروا على ذلك  
بل سلبوا الكنائس كل ما كان فيها من المصنوعات الفضية كذلك، فقلت لصاحب كاندهمي  
يظهر ان كل فاتح يرى من الواجب عليه ان يفسد شيئاً من عمل من سبقه فكل منهم  
يقوم بما رآه واجبا عليه :

عرفت قسيساً حلياً ممالماً للعربية بمدرسة دير الكيوشين في برم - وسألتني  
على ذكره - فما أرشدني اليه رؤية بقية من قصر يسمى العزيرة وهو اسمه في  
الطليانية فذهبت معه اليه واذا هو قاعة كبيرة فيها سلسيل ماء بنيت على نمط ما كنا  
نسميه عندنا (القاعات الحرمية) حيطانها مزينة بالموزاييك من أجل ما تحب عين ان  
تراه ولم يبق من القصر مكان ينظر اليه السائحون الا تلك القاعة - اما أعلى القصر  
فيسكنه أناس من أهل المدينة وقد دخل بتسامه في ملك بعض الاغنياء - والقصر من

بناء الملك راجار الزرنندي بناء لابنته عزيزة ، وعلى مقربة من هذا القصر قرية يقول القسيس إنها مسجد عربي فأخذنا نحوها فاذا هي في بستان كبير قد أغلق بابه وقيل لنا ان خادم البستان فيه ، وذهب ذاهباً يناديه ، وطال بنا الوقوف ، واجتمعت علينا من الصغار والنساء صنف اوزحوف ، جلبتهم علينا تلك العمامة وصاحبها الحية ، وكلما طردنا فوجاً أقبل فوج ، أو نجونا من موج علا علينا موج ، الى ان جاء رجل قيل انه هو حارس البستان ، وبعد قيل وقال في فتح الباب ، واحتياجه الى اذن من صاحب البستان ، رضي بالفتح ، طمأنني التفتح ، فدخلنا ورأينا صموية جديدة في فتح القبة فدخلناها . القبة من قباب المشايخ التي يقيمها المسلمون على قبور الاولياء أو الامراء على خلاف ما يأمر به الدين وأظن انها على قبر من هذه القبور وليس فيها من أثر عربي سوى شكلها هذا

### كنيسة موربالي، وتساهل العرب، وأين هم اليوم

مما رأيته في بلرم ( صقلية ) كنيسة موربالي وجميع سقفها والاعراب من جدرانها مفتى بلوزايك ألوانا وأشكالا من أبي مابيج الناظر ، وأجل ما يبرح فيه الخاطر ، وفي ناحية منها قبة تعرف بمبد الصليب فيها من التماثيل وضروب الزينة ما يقصر عنه الوصف . وأهم ما يذكر في شأنها انها مبنية في القرن السادس من التاريخ المسيحي فيكون لها نحو ألف وثلاث مئة سنة والمصنوعات الخشبية الجميلة محفوظة من ذلك العهد لم يجزأ السوس على قرص شيء منها ببركة العناية والاهتمام بالتنظيف وأما ما يقول به بعض الخذاق في معرفة طبائع هذه الهوام الدقيقة من انها تعرف الصلب وما خصص له من الأدوات وتشعر باحترام تلك الصور والتماثيل التي صورت في تلك الأخشاب وانها بذلك صارت مسيحية كاثوليكية فلا يباح لها قرص الخشب المسيحي ، ثم ان اعتقادها بجرمة الفرض ، حملها على العمل بخالفته شهوة الاكل قياما بالفرض ، فلا أظنه في غاية الصحة بل ولا في أولها كذلك . ويقال ان الكنيسة من بناء الملك كيلبولو الثاني وقبره فيها صندوق من حجر فيه جثته ومن ذلك تعرف ان العرب رحمهم الله لم يمسوا هذه الكنيسة بسوء مع عظمة سلطتهم وامتداد ملكهم في سيسيليا ، وتلمح من هذا ان العرب - وان فسق كثير

منهم عن أمر ريم - فروح الدين الاسلامي كانت تنوس في كثير من أعمالهم ،  
 نهى الدين عن هدم الكنائس اذا لم تكن مريضاً لشر يخشى خطره على الدولة  
 فنظروا لرجالهم كنائسهم ومبانيهم ولم يضعوا بها ما صنع غيرهم من جاهدتهم ،  
 ولم يريدوا ان يقتلوا أثر خصومهم من كان يهدم مساجدهم ، ويحترق معابدهم ،  
 فبأمر الله أيامهم . لاجرم ان الاسلام عربي وأحق الناس برعايته والوقوف عند  
 حدوده بعد فهم حقيقته هم العرب فأين هم ؟ يمكن ان يقول قائل : انهم في  
 جزيرة العرب أو في الشام أو في العراق أو في مصر أو في تونس والجزائر أو في المغرب  
 الأقصى ، أنتم يكفك كل هذا الممدد ، في أكثر من ألف بلد ، حتى تقول أين هم ؟  
 ولكني أقول له انما يكون القوم اولئك القوم اذا بقيت لهم اخلاقهم ، وحياة أرواحهم ،  
 فان كان لم يبق الا أشباح تشبه أشباحهم فليسوا بهم ، فلي الحق ان أقول عن العرب  
 فأين هم ؟

### ﴿ دير الكبوشيين ومدرستهم ومقبرتهم في بلرم ﴾

( وفيه بحث الدعوة الى الدين واحياء اللغة )

للكبوشيين دير في بلرم فيه معبد ومدرسة ومقبرتان . اما المعبد فهو المصلي  
 لا يحتاج الى الكلام عليه ولا يختلف عن غيره من المعابد ، واما المدرسة فهي لتعليم  
 اللغات والفنون والعلوم التي يحتاج اليها المرسلون الذين يكلفون بالدعوة الى الدين  
 المسيحي والتبشير بالانجيل ونشر ما تقتضي التبرقراطية الدينية نشره في الاقطار النائية كبلاد  
 العرب والترك والفرس وغيرها . ومما يعلم فيها اللغة العربية ، واستاذها الراهب  
 جبرائيل ماريا الكبوشي وهو من حلب وتعلم العربية في بيروت . وأخبرني ان من  
 اساتذته صديقنا الشيخ سعيد الشرتوني صاحب ( أقرب الموارد ) في اللغة . لاقت  
 ذلك الراهب وحادثته في شأنه والزمن الذي قضاه في ايطاليا والداعي الى الإقامة  
 فيها قسرين لي انه جاء اليها ليعلم دينه هذه الخدمة - تعليم اللغة العربية نشر الدين في  
 بلاد العرب مثلاً . وكان يتحرى في كلامه قواعد اللغة العربية بقدر الامكان فخدمته  
 منه ذلك . كأنه اعتقد انه تعلم العربية لينتفع بها في منطقته وان كان في بلاد  
 ايطاليا وعلم بما اعتقد ، وما كان أسهل عليه ان يكلمني بالحلية كما يكلمني البيروتي

بالبيروتية والتونسي بالتونسية ولا يبالي ا كنت افهم أم لا فهم كما لا يبالي الكثير من ذكرناهم .

وفي هذه المدرسة تعلم العلوم اللاهوتية كذلك للغاية التي ذكرناها ولا حاجة الى ذكر ما فيها من العلوم فان ما تحتاج اليه للبراعة في نشر الدين والدعوة اليه معروف عند من يعرف ماهو الدين ويتصور معنى الدعوة اليه . أما من لا يعرف ذلك فلانكتب له مرفقا واحدا من هذا الكلام ، فان قال قائل : فلن تكتب ما تكتب ؟ قلت ان همد الفاهم فاني أحفظه لنفسي والسلام . هل خطر ببالنا - وكل من يدعي الفيرة على دينه ويرى انه الحق الذي يجب على الناس كافة أن يخلصوا ارواحهم باعتماده والأخذ بأصوله - ان ننشئ فرعا من فروع التعليم لنشر الدين وتقوم أصوله بين أهله فضلا عن نشره بين من ليسوا من أهله ؟ أريد من أهله اولئك الذين ليسوا رداءه واعترفوا ان الدين دينهم سواء عرفوه حق معرفته وهم في غنى عن الدعوة اليه ، أو جهلوه أو انحرفوا عن طريقه وهم أحوج الناس الى الارشاد وأشدهم افتقارا الى من يحول اليه نظرهم ، ويعطف عليه اختيارهم ؟ هل صرنا ان نهي هذا الفرع من التعليم ما يلزم له من قنن واساتذة لتلك الفنون كإبنيء هؤلاء ما يبشرون لتعليم من يقوم بدعوة من ليس من دينهم الى دينهم ؟ ما كان أحوجا الى انشاء ضرب من التعليم خاص بمن يكلف بارشاد من يسي الى الدين باسم الدين ومن يهدم شرف الدين بعمل ينسبه الى الدين ؟

ألا يحق لنا ان نطلب من أولئك الذين صعدت بهم ألقاب الرئاسة الدينية الى أسمى المنازل ان يفكروا في هذا الأمر ، ويقوموا بما يجب عليهم منه ، ان لم يكن لمصلحة الدين فلامصلحة أنفسهم ، فان في تقوية جانب الدين تقوية لمساندهم ، وفي تبصير العامة بشئون الدين تمكيننا لحرمتهم في نفوس الدهماء وتسجيلا لسيادتهم عليهم ؟ أليس لنا على ضعفنا ان نذكرهم بالأمر الإلهي القارع للقلوب المزعج المهم في قوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » الخ فهل يليق بهم ان يصموا آذانهم عن هذا الخطاب ولا يخشوا ان يكون التصام عنه بمنزلة الخروج من مدلول كاف الخطاب ومثمرا بأنهم ليسوا من أولئك الذين خوطبوا

به ؟؟ لسأ بل علينا ان نطالبهم بذلك وأن نزيد عليه مطالبتهم بالنظر في انشاء فرع لتعليم ما يلزم لنشر الدين بين بقية الأمم ان كانوا يعتقدون ان دينهم هو الحق فان السكوت عن الدعوة إلى الحق رضاً بالباطل ، أو تلك الملوك والأمراء الذين لا فضل لشيء عليهم في تمتعهم بالملك و إخضاع رعايهم لسلطانهم مثل فضل الدين لم لا يقتطعون شيئاً من مالهم وقتلنا من زمانهم يتفقون في الاشتغال بأحياء روح الدين ، ولا يكتفون بفنس العامة بالمحافظة على رسوم كاهن أو جلالها لا يعرفه الدين ، ؟ أفلا يجب عليهم ان يسهوا في زيادة تمكين قوتهم ، وتعزيز سلطتهم ، ؟ اللهم الا اذا ظن هؤلاء وأولئك ان الدين حيوان يمشي على رجلين يطلب رزقه من اقلوب حيث يجد الحاجة اليه ، ويندو إلى صرعه من النفوس متى اشتد الجوع عليه ، فاذا قصر في ذلك حتى أهلكه الجوع ومات فأبى الله على نفسه لاعياهم ،

ربما يقول قائل : ولم تستبعد هذا الظن منهم فتعبر في جانبه بكلمة « اللهم » وهم قد يزعمون أنهم من أهل السنة ورموا طلبوا الدخول في أبواب حماة السنة بهذا الظن الذي تستبده وما عليهم في ذلك الا ان يقولوا نحن سنيون لا نقول باستحالة شيء ونفخرنا ان نجوز المحال ، ونذهب إلى جواز مجرم المماني ونعتقد ان الاعمال والعقائد وهي معان نفيسة وحركات بدنية يمكن ان تنقلب اشخاصا حيوانات تشي وأناسي تكلم ، أليست هذه العقيدة هي مطيتنا إلى الجنة ؟ فليكن الدين رجلاً عاقلاً ، أو ميكروباً متقللاً مفيداً لا قاتلاً ، يفعل لنفسه ما كان فاعلاً ، ويدعنا تمتع بالنسبة اليه ، وان لم يكن لنا عطف عليه ، : فنحجب القائل بأهم مغرورون ، وان السنة بريئة مما يزعمون ، وسيعلمون أي منقلب يقابون ،

خرج بنا الكلام عما نحن بصدده . هذا الراهب استاذ العربية في الدير وضع طريقة سهلة لتعليم قواعد اللغة العربية من الصرف والنحو للإيطاليين - يضع القاعدة العربية ثم يفسرها باللغة الإيطالية بأسلوب سهل معه تناولها بقدر الامكان ، وقد رأيت من تلامذة الراهب من يحسن قراءة العربية وان كان لا يحسن التكلم بها لعدم انجربين على السماع والنطق ، وما أخرج كل عربي إلى تعلم ما يحتاج اليه من لغته : لكن ما أشق العمل وما أوعر الطريق وما أكثر العقبات في طريق العربي الساعي في تحصيل

ملكه لسانه !! ففي حصره وهو لا يزال يضرب برجليه في أول الطريق ، أفلا نشعر  
بالحاجة الى تقريب المطلب ، وتيسير المذهب ، في تحصيل ما تدعو اليه الحاجة من  
لغتنا حتى نستطيع فهمه ، أو دمج فيها من الثغرات ، والتجويد بها عما نجد في أنفسنا ، ونحب ان  
لسوقه الى بني لغتنا ، على وجه صحيح ، وبأسلوب فصيح ، ؟ ألميان لسان نرجع الى  
المعروف مما كان عليه سلفنا فتحيا بما كان قد أحياهم ، وتركنا ابتداءً بخلافهم مما  
أماهم وأما تاملهم ؟

أما المقبرتان فحدهما في بناء متبع الأرجل تحت الأرض ينزل اليه بسلام وفيه نوافذ  
يأتي اليه منها الضياء وقد وضعت فيه الجثث على ضروب شتى ، فمن الجثث ما هو في  
صناديق مغلقة من الخشب أو الحجر أو البرنز ، ومن ذلك جثة موسيكوس ريس رئيس  
الوزارة الإيطالية السابق فآه في ذلك المحل في صندوق مغلق ، ومنها ما وضع في صناديق من  
البلور بحيث تظهر الجثة للرأي من داخل الصندوق على الهيئة التي كانت عليها عند الموت .  
وقد يوجد في الصندوق الواحد عدة أشخاص بادية لها كلهم ، ظاهرة وجوههم ، على  
أتم ما همز له قلب ، وتعتبره نفس ، وهذان القسمان من الاموات انما يتناولون حظوة  
الاستيداع في هذا المكان اذا كانوا من الاغنياء الذين يتمكنون ان يدفعوا الى الدبر ما  
يطلبه من قيمة هذه الحظوة . وهناك قسم آخر وهو جثث مخرطة قائمة في جوانب المكان  
عليها سياج في الحالة التي كانت عليها عند موتها وهي جثث الرهبان والقسيسين الذين يحبون  
ان يودعوا في هذا المكان ليسعدوا ببركته ، ولهم هيئات تتقبض لها النفس ، ويضيق بها  
الصدر ، ولا حاجة بنا الى تعداد ذلك ويكفي القارئ ان يتصور ميتا في أشد ما تنكره  
النفس كما يصور الموت في البدن

وأما المقبرة الأخرى فهي كسائر المقابر عن ظهر الأرض وان كان الاموات في بطنها  
وهي من أجل الاماكن وأنظفها والقبور فيها نظيفة البناء بهجة الظاهر . وقد عرس في  
المقبرة أشجار السرو بنظام يدعى وقيل لسان الذين يدفنون فيها هم الامراء والاعنياء  
أما الفقراء فمقبرة تليق بفقرتهم في مكان آخر . وكأنه قضى عليهم ان لا يساوا والاعنياء  
حتى في الموت مع ان الموت قد سوى بين الاعنياء وبين أدنى طبقة من الاحياء بل جعلهم طعمة  
لا قدر الديدان كما جعل ذلك حظ أمثالهم من سائر الحيوان ،

قيل ان الحكومة بعد ان استولت على رومية منعت الدفن في المقبرة الاولى على تلك الطريقة وأمرت أن لا يدفن الميت الا في المقابر المعتادة كهذه المقبرة الثانية ونحوها واتمسا حفظت الحق في الاستيداع في المعابد للبابا والملك دون سائر الناس فمما وحسدهما توضع جثتهما في صندوق وتودع في الكنيسة وقد أحسنت الحكومة في ذلك فان من كان محجبا بعظمته عن الناس في حياته ، يجب ان يكون عبرة لما ستمهم بعد مماته ( لارحلة بقية )

( المنار ) ليمتبر المصريون الذين لا يزالون على سنة أسلافهم الفراعنة في تعظيم القبور واتخاذها مواسم وأعيادا بمقابر الامم الاخرى في زينتها ونظافتها وانك لتجد طريق قرافة مصر شر طريق يمضي فيها الناس تكسوا سالكها ثوبا من التراب فوق ثيابه وانه لثوب يكسو باطن الاتف والفم ويربما تصل اذياله الى الصدر فلا هم أقاموا سنة الاسلام بدرس القبور واهمالها ولا سنة سائر الملل بنظافتها وزينتها

### نظام الحب والبغض

تابع ويتبع

باب ٣ كيف حدثت القوة للإنسان

تلك القوى ( \* ) تابع أصل وجودها من حيث الجملة لفطرة النوع . واما قسط كل فرد من كل قسم من أقسامها فتابع لتوزيع عام مرتب اقتضاه نظام الوجود المؤسس على وجود المتضادات .

فمن كان يرجو ان ينال نصيباً حسناً من ذلك التوزيع فليعرض عن الذين يجادلون في مثل هذا المقام في عمل الانسان كقول فريق منهم : اذا كانت قوته من صانعه قلت أو كثرت فأى فضيلة أوردت له . وكقول آخرين : اذا كانت قوته منه فلم يعتد بصانعه ان قصر

ولم نوص بهذا الاعراض تقييدا للأفكار ان تجول في المقولات كما خولها الفاطر ، ولا استصغارا لهذه المسئلة ، بل لأننا نجدنا كيفما قلنا تجري في هذه الحياة على انابة المحسن ومؤاخذه المسيء . فعلمنا ان البحث عقيم وان نتج فهو لا يعدو هذه النتيجة الموافقة لما في الانسان من مكنونات الاسرار :

( \* ) هي المشار اليها في آخر الباب الماضي